The Role Of Digital Diplomacy In The Foreign Policy Of Countries

Dr .louay sayouh[*]
Dr. Rami laika[**]
Ramadan AL Houshi[***]

(Received 22 / 8 / 2024. Accepted 19 / 11 / 2024)

□ ABSTRACT □

Digital diplomacy is a modern topic in the international and diplomatic arena, which emerged as a result of technical and technological progress, and the information and communications revolution, as digital diplomacy relies on technical and technological means to interact on the international arena.

The research addresses the role of digital diplomacy in the foreign policy of countries, by studying the nature of diplomacy at the level of concepts that emerged after technical and technological progress, studying the nature of digital diplomacy and its tools, and addressing the experiences of some countries in the field of digital diplomacy.

The research relies on the descriptive analytical approach, and the descriptive approach is based on describing and analyzing the nature of digital diplomacy. The research reached results and recommendations, the most important of which are: The state's strength is estimated not only in relying on traditional forms of power from natural resources and military capabilities, but the technical and technological aspect has become a form of state power, establishing special training centers in the field of digital diplomacy and interest in artificial intelligence technologies.

Keywords: Diplomacy, digital diplomacy, foreign policy, cyberspace**.**

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

[*] **Professor In The Department Of Economics And Planning, International Relations Specialization, Faculty Of Economics, Tishreen University, Syria.**

[**] **Assistant Professor, Department Of Economics And Planning, International Relations Specialization, Faculty Of Economics, Tishreen University, Syria**

[***] **Phd Student, Department Of Economics And Planning, International Relations Major, Faculty Of Economics, Tishreen University, Syria**

دور الدبلوماسية الرقمية في السياسة الخارجية للدول

د. لؤي صيوح*
د. رامي لايقه**
رمضان الهوشي***

(تاريخ الإيداع 22 / 8 / 2024. قُبِل للنشر في 19 / 11 / 2024)

□ ملخّص □

تعد الدبلوماسية الرقمية موضوعاً حديثاً وهاماً على الساحة الدولية والدبلوماسية، ظهرت نتيجة التقدم التقني والتكنولوجي، وثورة المعلومات والاتصالات، حيث إن الدبلوماسية الرقمية تعتمد على الوسائل التقنية والتكنولوجية في التفاعل على الساحة الدولية.

يعالج البحث دور الدبلوماسية الرقمية في السياسة الخارجية للدول، من خلال دراسة طبيعة الدبلوماسية على مستوى المفاهيم التي ظهرت بعد التقدم التقني والتكنولوجي، ودراسة ماهية الدبلوماسية الرقمية وأدواتها، والتطرق إلى تجارب بعض الدول في مجال الدبلوماسية الرقمية.

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي ويقوم المنهج الوصفي على وصف وتحليل ماهية الدبلوماسية الرقمية، توصل البحث إلى نتائج وتوصيات أهمها: تقدر قوة الدولة ليس فقط في الاعتماد على أشكال القوة التقليدية من ثروات طبيعية وقدرات عسكرية، بل أصبح الجانب التقني والتكنولوجي شكل من أشكال قوة الدول، انشاء مراكز تدريب خاصة في مجال الدبلوماسية الرقمية والاهتمام بتقنيات الذكاء الاصطناعي.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية، الدبلوماسية الرقمية، السياسة الخارجية، الفضاء السيبراني.

حقوق النشر : مجلة جامعة تشرين- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* **أستاذ ، قسم الاقتصاد والتخطيط، اختصاص علاقات دولية، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، سورية.**
** **أستاذ مساعد ، قسم الاقتصاد والتخطيط، اختصاص علاقات دولية، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، سورية.**
*** **طالب دكتوراه، قسم الاقتصاد والتخطيط، اختصاص علاقات دولية، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، سورية.**

مقدمة:

يشهد العالم اليوم تقدماً كبيراً في المجال التكنولوجي والرقمي وثورة في المعرفة والمعلومات، الأمر الذي انعكس على العلاقات بين الدول، وأدى إلى تحول الدبلوماسية من مفهومها التقليدي إلى مفهومها الرقمي، حيث أصبحت الدبلوماسية الرقمية شكلاً جديداً في العلاقات الدولية، وتعد الدبلوماسية الرقمية شكلاً جديداً من أشكال الدبلوماسية العامة.

فالدبلوماسية بالنسبة للمجتمع الدولي هي بمثابة القوة المحركة للحياة الدولية، ومبعث نشاطها وهي بالنسبة لكل دولة بمثابة الأداة التي تمكنها من تحقيق أهدافها التي تسعى إليها.

إن التطور الذي يشهده العالم اليوم في الجانب التقني والتكنولوجي في كل الجوانب ومنها الجانب السياسي، فلم تعد الأدوات الصلبة هي المسيطرة في الصراع، الأمر الذي يحتم على الدول ضرورة تطوير أدواتها السياسية بما يتناسب مع التقدم التقني والرقمي.

وبسبب اتساع نطاق تأثير مواقع التواصل الاجتماعي والرقمي، نتج واقع جديد غير طبيعة العمل الدبلوماسي، الأمر الذي أدى إلى ضرورة توظيف المنصات الرقمية في العمل الرسمي والدبلوماسي، لتصبح هذه المنصات جزء من استراتيجية العمل في وزارة الخارجية.

حيث إن الدبلوماسية الرقمية لها دور هام في العلاقات الدولية كونها تضمن معالجة كافة الأزمات على الساحة الدولية، وهي أداة للتوفيق بين مصالح الفواعل على الساحة الدولية.

وفي هذا البحث سوف يتم تحديد المفاهيم الأساسية في مجال الدبلوماسية الرقمية ومحاولة تحديد مفهومها والمفاهيم المرتبطة بها، إضافة إلى وسائلها والتجارب العالمية في مجال الدبلوماسية الرقمية.

الدراسات السابقة:

1-دراسة (الحلبي،2022) بعنوان: توظيف الدبلوماسية الرقمية في التنافس التركي المصري ليبيا انموذجاً، رسالة ماجستير في الدبلوماسية والعلاقات الدولية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأقصى، غزة.

هدفت الدراسة إلى البحث في مدى توظيف الدبلوماسية الرقمية في التنافس التركي المصري في ليبيا، والتعرف على مفهوم الدبلوماسية الرقمية وأدواتها، واستشراف مستقبل التنافس التركي المصري في ليبيا في ظل توظيف الدبلوماسية الرقمية.

وتم توظيف عدة مناهج في هذه الدراسة وهي: المنهج الوصفي والمنهج التحليلي لتقديم وصف للعلاقات المصرية والتركية وانعكاسها على الدبلوماسية الرقمية، كما تم تناول المنهج التاريخي من خلال الكتب والدراسات السابقة والأبحاث التي تؤصل أحداث ووقائع دولية، إضافة إلى منهج دراسة الحالة لدراسة حالة التنافس التركي المصري كنموذج للممارسة الدبلوماسية الرقمية.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها، **أن** الدبلوماسية الرقمية تعد سبيلاً جديداً لحل القضايا العالمية المعاصرة من خلال إتاحة فرص للمناقشات بين الدول، وقد أصبح استخدام الدبلوماسية الرقمية محور اهتمام صناع السياسة الخارجية، وأولوية في وزارات الخارجية، وفي التجربتين التركية والمصرية، تبين أن الممارسة العملية للدبلوماسية الرقمية لا تزال قاصرة ولا تلبي احتياج حالة التنافس القائمة بين البلدين بشأن الأزمة الليبية، وبحاجة للمزيد من الجهود المنظمة والمخطط لها بشكل مدروس، ومن قبل متخصصين لتحقيق الأهداف المرجوة منها وتجنب آثارها السلبية.

2–دراسة (عبد الله، 2022) بعنوان: الدبلوماسية الرقمية ودورها في مواجهة أزمة الإرهاب السودان أنموذجا، بحث علمي محكم منشور في مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، مجلد (3)، عدد (11).

هدف البحث إلى التعريف بالدبلوماسية الرقمية كرافد من روافد الإعلام الرقمي ودرها كنشاط دبلوماسي يشكل نافذة تطل على المستوى السياسي والثقافي والإنساني للمجتمع في مواجهة الأزمات.

والتعرف على واقع الدبلوماسية الرقمية السودانية، والتعرف على الجهود المسخرة لأنشطة الدبلوماسية الرقمية على المستوى الرسمي.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لتشخيص الظاهرة وجمع معلومات من بعض الدراسات التي تناولت الدبلوماسية الرقمية.

توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: توجد دبلوماسية رقمية وهي امتداد للدبلوماسية التقليدية.

إن من أسباب صعوبة الاتفاق على تعريف الارهاب كثرة صورة واشكاله من جهة وتطور وسائله وتنوعها من جهة أخرى.

3–دراسة (لايقة، 2023) بعنوان: إيجابيات وسلبيات الدبلوماسية الرقمية. بحث علمي محكم منشور في مجلة جامعة تشرين، المجلد (45)، العدد (1).

هدفت الدراسة إلى دراسة مفهوم الدبلوماسية الرقمية وأهميتها، وأهدافها وأدواتها، وسلبيات وإيجابيات الدبلوماسية الرقمية، حيث تعد الدبلوماسية الرقمية أحد فروع الدبلوماسية العامة ومن أدوات السياسة الخارجية الفعالة.

اعتمد البحث على المنهج التاريخي للوقوف على نقطة التحول والتطور في الدبلوماسية العامة إلى الرقمية

والمنهج الوصفي التحليلي لتحليل موضوع الدبلوماسية الرقمية وتشخيص عناصرها وأدواتها.

توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها.

ضرورة وضع أطر قانونية لتنظيم العمل الدبلوماسي عبر الإنترنت على غرار اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية.

4-(Almuftah &Sivarajah,2016). Towards Formulating a Digital Diplomacy

نحو صياغة الدبلوماسية الرقمية.

بحث محكم منشور في مجلة جامعة برونيل، لندن.

تسلط الدراسة الضوء على تطور إطار الدبلوماسية الرقمية، وضع تصور وتقييم إطار نضج الدبلوماسية الرقمية، والدبلوماسية هي المحرك الرئيسي للعلاقات الدولية ومنصة لتفاعل الدول في مجالات مثل الفن والتفاوض والترويج والتمثيل والمشاركة الاجتماعية والمنفعة المتبادلة.

حيث إن من خلال الدبلوماسية تستطيع الدول الانسجام مع بعضها البعض بشكل جيد من خلال فن وممارسة إجراء المفاوضات والمداولات، وأن التميز الدبلوماسي يعتمد على عدة متغيرات، أهمها هو استخدام الدبلوماسية الإلكترونية.

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

إن استخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المبتكرة والمواقع التفاعلية والخدمات الإلكترونية يمكن أن يحسن بشكل كبير من فعالية وزارة الخارجية في أي دولة.

التأكيد على أن تحقيق التميز الدبلوماسي هو عملية وليس حدثاً، وهذا يعني أن التميز الدبلوماسي لا يمكن تحقيقه بين يوم وأخر، وعند القيام بهذه العملية من الضروري للغاية أن تدرك الدول الحاجة إلى إدخال تكنولوجيا جديدة في الدبلوماسية حتى تتمكن من تحقيق أهدافها.

مايميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة.

تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في دراسة المفاهيم النظرية في الدبلوماسية الرقمية، وسائلها، وأهم التجارب الدولية في مجال الدبلوماسية الرقمية، ودراسة دور الدبلوماسية الرقمية في السياسة الخارجية للدول.

مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة البحث حول التحول في مفهوم الدبلوماسية وماهية الدبلوماسية الرقمية وأدواتها وأثرها في السياسة الخارجية، إضافة إلى التطور الهائل في وسائل الاتصال والتواصل والانترنت ومانتج عنه من وفرة المعلومات والبيانات وسهولة الاتصالات بين الدول لتحقيق أهداف السياسة الخارجية.

هذا ما يدفعنا إلى طرح السؤال البحثي الآتي.

كيف وظفت الدول الدبلوماسية الرقمية في سياستها الخارجية؟

يتفرع عن هذا السؤال عدة أسئلة فرعية:

1-ماهو مفهوم الدبلوماسية الرقمية؟

2-ماهي أدوات ووسائل الدبلوماسية الرقمية؟

3-ماهو تأثير الدبلوماسية الرقمية في الأداء الدبلوماسي؟

أهمية البحث وأهدافه:

أهمية علمية: لأنه يهتم بموضوع جديد وحيوي على الساحة الدولية والدبلوماسية هو موضوع الدبلوماسية الرقمية وأدواتها، وأهمية عملية: تتمثل في زيادة أهمية الدبلوماسية الرقمية ودورها في السياسة الخارجية، وأحد متطلبات القوة في عصر التقدم التقني والتحول الرقمي.

أهداف البحث:

يمكن تلخيص هذه الأهداف في الآتي.

1- البحث في طبيعة الدبلوماسية على مستوى المفاهيم التي ظهرت بعد التقدم التقني والتكنولوجي.

2- البحث في ماهية الدبلوماسية الرقمية وأدواتها.

3-زيادة الوعي بأهمية الدبلوماسية الرقمية باعتبارها شكل جديد من أشكال الدبلوماسية.

فرضيات البحث:

للإجابة عن تساؤلات المشكلة وتحقيق أهداف البحث تم صياغة الفرضيات الأتية:

1-هنالك علاقة ذات دلالة معنوية بين التقدم التقني والتكنولوجي والتحول في مفهوم وأشكال الدبلوماسية.

2- هنالك علاقة ذات دلالة معنوية بين التقدم الذي حققته الدول في المجال التقني والتكنولوجي وتوظيفها للدبلوماسية الرقمية في سياستها الخارجية.

الحدود المكانية والزمانية للبحث:

الحدود المكانية: يتحدد مجال البحث المكاني بدراسة الفواعل الدولية وخاصة الدول باعتبارها الفاعل الأهم في الساحة الدولية.

الحدود الزمانية: يتحدد مجال البحث الزماني خلال الفترة (2011-2024).

منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي: يقوم المنهج الوصفي على وصف وتحليل ماهية الدبلوماسية الرقمية بتحليل واقعي وتحديد مصادرها وخصائصها للوصول إلى النتائج واقتراح التوصيات المناسبة.

النتائج والمناقشة:

1-مفهوم الدبلوماسية الرقمية والسياسة الخارجية:

1-1-مفهوم الدبلوماسية الرقمية:

يعود أصل مصطلح الدبلوماسية إلى اللغة اليونانية من الاسم (Dibloma) التي اشتقت منه كلمة (دبلوم)، والذي يعني أساساً الوثيقة الرسمية التي يصدرها أصحاب السلطة وقد استخدمت في بلاد اليونان القديمة لتشير إلى الوثائق المطوية التي يتبادلها حكام المدن الاغريقية في علاقاتهم الرسمية.[1]

ويوجد عدة أنواع للدبلوماسية، كما أن هناك معايير متنوعة لتصنيف أنواع الدبلوماسية، أحد هذه المعايير يعتمد على الوسيلة المستخدمة، وبالنسبة للدبلوماسية الرقمية ينطبق عليها هذا المعيار، فالدبلوماسية الرقمية تعتمد بالأساس على استخدام الوسائل الرقمية (الالكترونية) الجديدة التي أفرزتها الثورة التقنية، ويوجد عدة مصطلحات تستخدم للتعبير عنها، مثل الدبلوماسية الافتراضية، والدبلوماسية الالكترونية.[2]

تعرف الدبلوماسية الرقمية بأنها: استخدام الانترنت وتقنيات الاتصالات المعلوماتية الجديدة للمساعدة في تحقيق الأهداف الدبلوماسية العامة.[3]

والدبلوماسية الرقمية هي شكل من أشكال الدبلوماسية العامة وتعتمد على استخدام التكنولوجية الرقمية ومنصات وسائل التواصل الاجتماعي مثل توتر وفيسبوك من قبل الدول للتواصل مع الجمهور الأجنبي بطريقة غير مكلفة.[4]

وتعرف الدبلوماسية الرقمية: على أنها الاستخدام الاستراتيجي للأدوات الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي من قبل الجهات الدبلوماسية (مثل الحكومات والدبلوماسيين والمنظمات الدولية) لإجراء مجموعة واسعة من الأنشطة الدبلوماسية، يتضمن هذا الشكل من الدبلوماسية الاستفادة من منصات مثل: تويتر وفيسبوك وإنستغرام للتواصل بشأن السياسات والتواصل مع الأفراد وإدارة صورة الدولة وتأثيرها على مستوى العالم.[5]

حيث إن الدبلوماسية الرقمية وصف لأول مرة عام 2011 في البداية استخدم المصطلح لوصف استخدام وزارات الخارجية ومؤسسة الرئاسة لأدوات التكنولوجيا الحديثة ومنصات التواصل الاجتماعي لإرسال رسائل لدولة أخرى أو لشعوب ومجتمعات أجنبية.[3]

تهدف الدبلوماسية الرقمية إلى استقطاب الجمهور، والدبلوماسية الرقمية تتم من خلال وزارة الخارجية والسفارات وتهدف إلى تحسين صورتها الداخلية والخارجية، فمن خلالها يمكن للدولة أن تصمم رسائلها الخاصة من أجل إظهار قيمها وعاداتها وتقاليدها وكسب التعاطف الخارجي خاصة وأن الدبلوماسية اليوم تعدت علاقة دولة بدولة لتشمل علاقة دولة بأفراد.[6]

وتعد الدبلوماسية العامة أحد أهم عناصر القوة الناعمة التي تستخدمها الدول في ترويج عاداتها وتقاليدها ويمكن تعريف الدبلوماسية العامة بأنها: مجموعة متنوعة ومتعددة من الأنشطة التي تستخدمها الدول في إدارة علاقات الدولية وسياستها الخارجية.[1]

وبالتالي يمكن تعريف الدبلوماسية الرقمية: هي شكل جديد من أشكال الدبلوماسية هدفها التأثير على الشعوب الأخرى بطريقة ناعمة، وبالتالي الدبلوماسية الرقمية هي شكل حديث من الدبلوماسية العامة، يرتكز على التقنيات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز التواصل الخارجي وتحقيق أهداف السياسة الخارجية للدول، وتعمل الدبلوماسية الرقمية من خلال منصات مثل تويتر وفيسبوك التي تتيح التواصل السريع والمباشر مع الجمهور الدولي بطريقة ميسرة وبعيدة عن أساليب الدبلوماسية التقليدية.

1-2-مفهوم الصورة الذهنية:

استخدم مصطلح الصورة الذهنية مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين كمصطلح له علاقة بالمجالات التجارية، لكنه تم استخدامه في المجالات السياسية والإعلامية والمهنية المختلفة، والصورة الذهنية هي: تصور عقلي لشيء لا يدرك حسياً، ولكن يمكن تخيله بأعمال عقلية أو طريقة يستطيع بواسطتها الشخص تصور شيء أو الحكم عليه عن طريق مجموعة من المعلومات تصل الى الجمهور من خلال وسائل الاتصال.

يختلف تحديد مفهوم الصورة الذهنية من حقل معرفي إلى آخر، فمثلاً نجد أن الصورة الذهنية في علم السياسة تقسم إلى: صورة ذهنية مقبولة، صورة ذهنية لمرشح انتخابي، صورة ذهنية للأحزاب السياسية، وصورة ذهنية لحدث سياسي.[6]

1-3-مفهوم السياسة الخارجية:

يختلف المفكرون في تعريف جامع للسياسة الخارجية ولذلك لاختلاف مدارسهم وانتماءاتهم، حيث تعد السياسة الخارجية للدولة من القضايا المهمة وذلك لصعوبة التوصل إلى مجموعة الحقائق والمفاهيم وماهية العلاقة التي تربط بين تلك الحقائق، التي تتدرج في إطارها فهي لا تعد ملزمة كما هو في التشريعات الداخلية.[7]

وتعرف السياسة الخارجية بأنها: النشاط الذي تقوم به الفواعل الدولية ووهي مجموعة من الاجراءات تتبعها الفواعل الدولية في علاقاتها مع بعضها البعض.

أما التعريف الاجرائي للسياسة الخارجية: هي سلوك خارجي ناتج عن قرارات الهيئات الرسمية من أجل تحقيق أهداف معينة.[8]

فالسياسة الخارجية هي مجموعة من الأهداف والوسائل التي تحاول الدولة من خلالها التعامل مع الدول في محيطاها الخارجي وما تواجهه من مشكلات في البيئة الدولية من خلال القوة والنفوذ. [9]

2-العلاقة بين الدبلوماسية والسياسة الخارجية:

تشير العديد من الدارسات على العلاقة بين السياسة الخارجية والعلاقات الدولية واعتبرتهما مفردتين مترادفتين، حتى أنها تعرفت العلاقات الدولية بأنها المجموع الإجمالي للسياسة الخارجية لكل الدول، وبأن العلاقات الدولية ليست هي مجرد السياسات الخارجية لمجموعة من الدول، حيث إن مفهوم السياسة الخارجية تشير إلى تنفيذ وتشكيل السياسية الخارجية في دولة واحدة وعلى أساس مصالح أو وجهة نظر الدولة فقط، بينما العلاقات الدولية تجري بين دولتين.

لقد أثر الفضاء السيبراني على السياسة الخارجية الدولية وجعلها تبحث عن طرق جديدة من أجل الحفاظ على مصالح الشعوب من خلال تبادل المعلومات بين الحكومة والدول والجماعات الأخرى. [10]

بمعنى أن العلاقات الدولية تأخذ التفاعل من زاوية شمولية، في حين تعنى السياسة الخارجية بالتفاعل من زاوية ووجهة نظر دولة واحدة فقط.

حيث أن السياسة الخارجية والدبلوماسية هما مفهومان مترابطان رغم اختلافهما فإذا كانت السياسة الخارجية هي مجموعة القرارات والسياسات التي تحدد من خلالها الدولة موقفها من مختلف القضايا، فإن الدبلوماسية هي الأساليب والفنون التي تنفذ بها الدولة سياستها الخارجية.[1]

فالدبلوماسية الرقمية هي مدخل جديد للإدارة السياسة الخارجية وتعمل كأداة لتمرير استراتيجيتها. فالدبلوماسية هي الجزء التنفيذي للسياسة الخارجية وفي حالتها التقليدية كذلك الدبلوماسية الرقمية مدخل للسياسة يمسح بتفعيل وجودها في الفضاء السيبراني.[11]

إن الدبلوماسية الرقمية تقوم على نموذج الاتصال الرقمي المبادر أو المتراجع ثم التغذية الراجعة والتحليلات الاجتماعية القائمة على حجم المشاركة التفاعلية، ثم تأتي عملية التأثير المعروف بالقوة الناعمة العاملة على توجيه الإدراكات والآراء والقيم والاتجاهات وصولاً إلى انتاج بيئة خارجية متعاونة وصديقة على صعيد السياسات الخارجية.[10]

ويساهم توظيف الدبلوماسية الرقمية في السياسة الخارجية في تحقيق أهداف استراتيجية من خلال أدوات تواصل رقمية تتيح مرونة وسرعة في التعامل بين الأطراف، معززة بذلك صورة الدولة خارجياً.

وتحول الدبلوماسية إلى شكلها الرقمي وتزايد تأثرها في السياسة الخارجية يحدث عبر ثلاثة مجالات أساسية:[5]

1. المشاركة الدبلوماسية: يقصد بها إعادة تشكيل المشاركة الدبلوماسية، حيث تميل التقنيات الرقمية إلى إعادة توزيع القوة في الشؤون الدولية، وإدخال أنواع جديدة من الصراع مثل الصراع السيبراني والتأثير على مفاهيم القوة والأمن والحرب.

2. القضايا الدبلوماسية: والتي تشمل الآن مجموعة واسعة من القضايا، مثل الأمن السيبراني، والخصوصية، والذكاء الاصطناعي.

3. الممارسة الدبلوماسية: التي تتضمن أدوات رقمية، مثل وسائل التواصل الاجتماعي، والاجتماعات الافتراضية، والأدوات التحليلية المدعومة بالبيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي.

3-وسائل الدبلوماسية الرقمية:

1-دبلوماسية تويتر:

يعمل موقع تويتر على تقديم خدمة تدوين مصغر تسمح لمستخدميه بإرسال تغريدات خاصة عن حالتهم ويسمح بعدد محدود من المدخلات بما لا يتعدى 140 حرفاً للرسالة الواحدة عن طريق الموقع أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة، أو برامج المحادثة الفورية.[11]

2-السفارات الإفتراضية:

تعد السفارة الافتراضية من القنوات الهامة لممارسة الدبلوماسية الرقمية التي تعني الاستخدام الفعال لشبكة الإنترنت وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات للمساعدة في تنفيذ أهداف الدبلوماسية، وهي أيضاً مظهر للدبلوماسية الافتراضية.[11]

وتشير الدبلوماسية الرقمية إلى استخدام الأدوات الرقمية في السفارات الافتراضية، لتعزيز الممارسات الدبلوماسية التقليدية، ويشمل ذلك رقمنة الخدمات القنصلية، وتطبيقات التأشيرة الإلكترونية، والمعاملات عبر الإنترنت.

3-المدونات:

وتعد من الأدوات الإلكترونية المهمة للدبلوماسية العامة والرقمية وهي تحظي بشعبية كبيرة، وتكمن ميزة المدونات في سهولة التحديث والتفاعل، مثل إدارة المعرفة والوسائط المتعددة.[11]

4- المواقع الالكترونية:

يوجد لدى وزارات الخارجية والبعثات الدبلوماسية مواقع الكترونية تعرض عليها مجموعة واسعة من المعلومات ذات الصلة بالجمهور المستهدف.

في حالة المواقع الالكترونية لوزارات الشؤون الخارجية عادة ما تتضمن المعلومات المتاحة أهداف السياسة الخارجية للبلد الممثل، وتنشر الأخبار الوطنية وأحياناً قائمة بالعناوين وروابط الويب لسفارات وقنصليات البلد في جميع أنحاء العالم، وفي حالة المواقع الالكترونية للبعثات الدبلوماسية قد تضمن المعلومات المتاحة الغرض من البعثة وأهدافها والاتصالات المهمة والخدمات القنصلية المتاحة والمعلومات حول البلد الذي تمثله البعثة.[4]

يُنظر إلى الدبلوماسية الرقمية حالياً على أنها اتجاه أساسي في الاتصال الدبلوماسي خلال القرن الجديد الناتج عن العولمة والدبلوماسية العامة الجديدة، وفي ظل تطورات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، شهدت الدبلوماسية والعلاقات الدبلوماسية تغيرات جذرية، مهدت الطريق لدبلوماسية رقمية جديدة تعتمد على هذه التقنيات الجديدة.[12]

5-تعليم الدبلوماسيين عبر الإنترنت:

يعد التعليم عبر الإنترنت تعلماً عن بعد باستخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، حيث إن مؤسسة Diplo هي مؤسسة مكرسة لتحسين مهارات الدبلوماسيين من خلال التدريب والتعليم المنتظمين حول القضايا الشائعة في الشؤون الدولية، وغالباً ما تحقق هذا الهدف من خلال الدورات المرنة عبر الإنترنت والمدونات والندوات عبر الإنترنت حلقات دراسية يتم إجراؤها عبر الإنترنت وبعض الدورات التي يتم تدريسها بشكل مباشر وجهاً لوجه، تقدم المؤسسة فرصاً لوزارات الخارجية لتسجيل دبلوماسيها في بعض دوراتهم عبر الإنترنت هذه الدورات متاحة بسهولة للممارسين سواء كانوا في بلدهم الأم أو في وظائفهم في الخارج تقوم Diplo Foundation أيضاً بتصميم دورات مصممة خصيصاً لوزارات الخارجية بناء على الطلب.[4]

وللدبلوماسية الرقمية العديد من المزايا التي تدفع الدول إلى اعتمادها وتبنيها في إطار سياستها العامة أهمها:[13]

1. استخدام التدفق الهائل للمعلومات في عملية صنع السياسات الموجهة إلى الجمهور والمساعدة على توقع الحركات الاجتماعية والسياسية الناشئة والاستجابة لها.
2. تشجيع تبادل الأفكار بين صانعي السياسة والمجتمع المدني والجماهير.
3. تعزيز قدرات الدبلوماسيين على جمع المعلومات وتحليلها ومن ثم القدرة على التنبؤ والتفاعل السريع مع الأحداث ومتابعتها.
4. إنشاء مواقع تواصل شخصية مباشرة مع المواطنين المسافرين والجاليات المقيمة في مختلف البلدان.
5. إنشاء سفارات افتراضية في المناطق الخالية من التمثيل الدبلوماسي أو الضعيفة بتطوير مواقع الكترونية خاصة بوزارة الخارجية بالدولة المعنية ذات خدمات موسعة ومتطورة، ومن ثم حماية مصالح الدولة.

4-دور الفضاء السيبراني في تفعيل الدبلوماسية الرقمية:

تجسد تأثير الفضاء السيبراني على العمل الدبلوماسي من خلال توظيف أدوات جديدة مثل: الإنترنت مثل المواقع الخاصة بالسفارات، أو عبر استخدام الشبكات الاجتماعية مثل توتير فيسبوك والتي أتاحت فرص الوصول المباشرة إلى جمهور الدولة، بدلاً من الاعتماد على العلاقات مع المؤسسة الرسمية، وأصبحت تلك الأدوات الجديدة تساهم في خدمة أهداف السياسة الخارجية للدول، بالإضافة إلى وسائل الاتصالات عن طريق الأقمار الصناعية وما تتيحه مواقع الإنترنت من معلومات جيوسياسية، وبغية تفعيل الدبلوماسية الرقمية يتطلب العمل تحقيق عدة اعتبارات

أهمها:[14]

1-دمج التكنولوجيا ونشاطات الإدارة.

2- تمويل برامج تطوير التكنولوجيا في مختلف المناصب الدبلوماسية

3-تأسيس مركز تكنولوجيا والتعاون مع السفارات في الخارج.

4- العمل على اعتماد تمويل خاص للابتكار التكنولوجي والذكاء الاصطناعي واستخدام البرامج الإلكترونية الإدارية.

5- توسيع المشاركة في المعلومات والخبرات بين الدول.

حيث إن الدراسات إلى أن التكنولوجيا، ولاسيما تقنيات التواصل، تؤدي دروراً مختلفاً لإيجاد التحول والتغيير، تؤدي هذه التقنيات بوصفها محركات التطور في المجتمعات والتي تعمل على تمكينها إلى ظهور أنماط حديثة من السلوكيات والقيم الاجتماعية وأساليب الإدارة والحوكمة.

إنَّ التقنية بوصفها محركاً للتغيير تؤدي إلى تطور أنماط الحياة لدى الأفراد في مختلف المجتمعات، وتفرض على المجتمعات بصورة أو بأخرى نمطاً من التقدم، ويشهد العالم اليوم تطوراً هائلاً بالمقارنة مع الفترة التي سبقت ظهور تقنيات التواصل الحديثة والأقمار الصناعية والأنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، وأنَ هذا الأمر مرهون بتقدم التكنولوجيا المساهمة في تطور المجتمعات.

إن الذكاء الاصطناعي هو أحد التقنيات التي ستؤثر على الممارسات الدبلوماسية، يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات، والتنبؤ بالتحولات الجيوسياسية، وإدارة الأزمات، مما يوفر للدبلوماسيين وصناع السياسات الأدوات اللازمة لاتخاذ قرارات أكثر دقة.[5]

وينظر للدبلوماسية المعاصرة بأنها تعيش اليوم مرحلة الانتقال من الدبلوماسية التقليدية المتعارف عليها بوسائلها وأدواتها المعروفة إلى دبلوماسية رقمية لها أدوات جديدة تعتد على الوسائل الرقمية والتقدم التقني ومساهمة الفضاء السيبراني في توظيف هذه الأدوات لتحقيق أهدافها، تختلف عن أدوات الدبلوماسية التقليدية.[11]

لقد استلزم صعود التقنيات الرقمية تطوير الدبلوماسية السيبرانية كمجال منفصل، وينخرط الدبلوماسيون الآن في مفاوضات ومناقشات حول الأمن السيبراني وحماية البيانات وحوكمة الإنترنت، الأمر الذي أدى إلى إنشاء قنوات ومنتديات دبلوماسية جديدة، مثل مجموعة الخبراء الحكوميين التابعة للأمم المتحدة بشأن التطورات في مجال المعلومات والاتصالات في سياق الأمن الدولي.[15]

5-تجارب الدول في مجال الدبلوماسية الرقمية:

5-1- تجربة السودان في مجال الدبلوماسية الرقمية:

لا تعد الدبلوماسية السودانية بما فيها الدبلوماسية الرقمية في أحسن أحوالها وذلك لأسباب عديدة فلا يمكن مقارنة الدولة السودانية مع دول كبيرة مستقرة وقوية اقتصادياً وتكنولوجياً ومؤثرة في السياسة الدولية.

فمن الصعوبة مقارنة وضع السودان في مجال الدبلوماسية الرقمية مع نماذج ناجحة في مجال الدبلوماسية مثل التجربة الإمارتية والفرنسية، وحسب المعطيات أن الدبلوماسية الرقمية لم تظهر بصورة واضحة حتى الآن لذلك من الواضح أنه لا يوجد استراتيجية محددة وواضحة لدى الدبلوماسية الرقمية السودانية لتلبية متطلبات وزارة الخارجية والسياسة العامة في هذا الاتجاه، وحيث تبين أنه لا توجد دائرة أو قسم في وازرة الخارجية السودانية يحمل اسم (الدبلوماسية الرقمية).[10]

5-2- تجربة المملكة المتحدة في مجال الدبلوماسية الرقمية:

تشير بعض الدراسات في الدبلوماسية الرقمية إلى تصدر المملكة المتحدة لدول العالم في مجال استخدام الدبلوماسية الرقمية في سياستها الخارجية، حيث إنها تقدمت على فرنسا والولايات المتحدة المعروف اهتمامها بهذه التجربة وتبين هذه الدراسات أن بريطانيا استخدمت أكبر قدر ممكن من مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي بعدد كبير من لغات العالم لأغراض دبلوماسيتها العامة ومن الامثلة على ذلك السفير البريطاني لدى مصر (جون كاسن) الناشط بكثرة على تويتر، يتابعه حوالي ملايين من الاشخاص، معظمهم من المصريين والعرب، وتغلب على تغريداته البساطة والتنوع و التي ترمي إلى تقديم صورة نمطية إيجابية عن بلده.[3] وأنشأ في وزارة الخارجية البريطانية مكتب متخصص في الدبلوماسية الرقمية، الذي يقوم بالكثير من الأنشطة التي تعتمد على استخدام التقنيات الحديثة، وهناك اتفاق على أن وزارة الخارجية البريطانية كان لها دور مهم في ممارسة الدبلوماسية الرقمية وتطويرها، حيث إن المملكة المتحدة تعد رائدة في تبني الدبلوماسية الرقمية وتستخدم وزارة الخارجية البريطانية وسائل التواصل الاجتماعي بشكل واسع لتفاعل مع الجمهور العالمي، مما يساهم في تعزيز القوة الناعمة لدولة خاجياً، كما تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي في مجال الدبلوماسية فيما يلي: [1]

1-مراقبة التطورات والتنبؤ بها حيث استخدمت وزارة الخارجية البريطانية هذه الوسائل في جمع المعلومات والتأثير على الفاعلين والمؤثرين.

2-وضع السياسة الخارجية للدولة، بحيث تكون قرارات السياسة الخارجية معبرة عن اتجاهات متنوعة.

وبالتالي

5-3-تجربة الولايات المتحدة الأمريكية في مجال الدبلوماسية الرقمية:

تعد الولايات المتحدة الأمريكية أكثر الدول استخداماً لوسائل الاتصال الحديثة في عملها الدبلوماسي وهذا من خلال المظاهر الأتية: وزارة الخارجية الأمريكية ينظر لها أنها إمبراطورية إعلامية دولية، حيث إنه يوجد (200) حساب تويتر، أكثر من (220) صفحة فيسبوك تغرد على تويتر بعدد من اللغات المختلفة.

وفقاً لدراسات تشير أن موظفي وزارة الخارجية على اتصال مباشر مع ملايين الأشخاص في مختلف أنحاء العالم، وأكثر من (400) مليون شخص هم معجبون بصفحة الوزارة على فيسبوك.

وأصدرت وزارة الخارجية الأمريكية البرنامج الأمريكي الكفاءة في القرن 21: الذي يهدف إلى تكييف أجندة السياسة الخارجية الأمريكية مع التقنيات الحديثة وتطوير الدبلوماسية لخدمة أهداف السياسة.[3]

وخلص الباحث إلى وجود تحديات في تطبيق الدبلوماسية الرقمية أهمها:

تحديات الأمن السيبراني عند الدول وخاصة الدول النامية، مما يجعل البيانات والمعلومات المهمة عرضة للاختراق والتجسس السيبراني، وخاصةً بعد أن أصبح الفضاء السيبراني ساحة للصراع بين الدول.

ومن جهة أخرى ارتباط العالم المتزايد بالفضاء السيبراني شكل خطر على البنية التحتية المعلوماتية وتعدد الفواعل القادرين على شن هجمات سيبرانية، لذلك لابد من تنمية القوة السيبرانية ووضع استراتيجيات لحماية البيانات المهمة سواء العامة أو الخاصة.

6-الاستنتاجات و التوصيات:

من خلال البحث توصل الباحث إلى نتائج أهمها:

1-تعد الدبلوماسية الرقمية شكل جديد من أشكال الدبلوماسية العامة، ظهرت بسبب الاعتماد الكبير على وسائل الاتصالات والمعلومات، والتطور الهائل في الجانب التقني والتكنولوجي، وهذا يثبت صحة الفرضية الاولى.

2-أثر الفضاء السيبراني في عمل السياسة الخارجية للدول، حيث أدى إلى زيادة العلاقة بين الفواعل الدوليين والأفراد.

3-تقدر قوة الدولة ليس فقط في الاعتماد على أشكال القوة التقليدية من ثروات طبيعية وقدرات عسكرية، بل أصبح الجانب التقني والتكنولوجي شكل من أشكال قوة الدول.

4-ساهم الفضاء السيبراني في تغذية الدبلوماسية الرقمية وجعلها أداة مهمة للقوة الناعمة والذكية معاً.

5-خلص البحث إلى أن الدبلوماسية الرقمية تعزز القوة الناعمة للدولة عبر التواصل الفعال مع الجماهير الدولية وإيصال رسائل استراتيجية تعكس قيمها وتطلعاتها، مما يحسن صورتها على الساحة العالمية، وهذا يثبت صحة الفرضية الثانية.

6-تزايد دور التقدم التكنولوجي والتقني كعناصر أساسية للعلاقات الدولية الحديثة.

7-إن دمج التقنيات الرقمية في الدبلوماسية ينطوي على تحديات وفرص، وتشمل التحديات تهديدات الأمن السيبراني، والمعلومات المضللة، وتتضمن الفرص تعزيز التواصل بين الدول.

8-أظهر البحث أن الدبلوماسية الرقمية تعزز قدرة الدول على إدارة الأزمات الدولية عبر التواصل الفوري وإصدار البيانات الرسمية بسرعة وكفاءة.

التوصيات:

يوصي الباحث بعدة توصيات أهمها:

1-الاستفادة من تجارب الدول في مجال الدبلوماسية الرقمية، من خلال تبادل الخبرات والمعلومات، والمشاركة في المؤتمرات الدولية الخاصة بالدبلوماسية الرقمية.

2- وضع خطط استراتيجية مستقبلية خاصة بالدبلوماسية الرقمية، باعتبار الدبلوماسية الرقمية شكل جديد من أشكال الدبلوماسية.

3-ضرورة وضع قواعد قانونية دولية موحدة تحكم موضوع الدبلوماسية الرقمية.

4-يوصي الباحث بإنشاء مركز تدريب متخصص لتعليم الدبلوماسيين على التقنيات الحديثة وتقنيات الذكاء الاصطناعي لضمان مواكبة التطورات المتسارعة في الدبلوماسية.

5- يوصي الباحث بتطوير مناهج تعليمية للدبلوماسيين تركز على مهارات التواصل الرقمي واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي ضمن العمل الدبلوماسي لتعزيز الكفاءة.

6-يوصي الباحث بإجراء دراسات مستقبلية حول تأثير الدبلوماسية الرقمية على العلاقات الدولية، واستكشاف الأثار المحتملة لاستخدامها المتزايد.

7-يوصي الباحث بضرورة زيادة الوعي بين صناع القرار بأهمية الدبلوماسية الرقمية، وتوفير الموارد اللازمة لتطوير بنيتها التحتية التقنية لدعم تطبيقاتها بشكل فعال.

References:

1-Saed, Tabia. The Future of Diplomatic Practice in the Digital Age, PhD Thesis in International Relations, Algeria, 2018.
2-Al-Hammasneh, Alaa. Digital Diplomacy and Its Impact on Foreign Policy, US-Iranian International Relations, Syrian International Academy, 2011.
3-Zain Al-Abidin, Saadi, Al-Arabi, Alwan, Digital Diplomacy, Master's Thesis in Public International Law, Yahya University in Medea, Algeria, 2021
4-Laika, Rami. Pros and Cons of Digital Diplomacy, Tishreen University Journal, Economic and Legal Sciences Series, Volume 45, Issue 1, 2023.
5-Frey, Carola. Digital Diplomacy: The Impact of Technology on Modern Diplomacy and Foreign Policy. Current Realities and Future Prospects, ROMANIAN JOURNAL OF EUROPEAN AFFAIRS, Vol. 24, No. 1, June 2024.
6-Bouachiba, Aisha, and Wafi, Khaira. Digital diplomacy and building a mental image through social media, Algerian Journal of Humanities and Social Sciences, Volume 3, Issue 2, pp. 21-43.
7 -Madani, Maysa. Soft power and its role in implementing Saudi foreign policy in Africa, Al-Rustamia Magazine, Volume 4, Issue 2, pp. 22-41.
8 -Gharbi, Ruqayya. The foreign policy of the European Union after the Cold War, Master's thesis in political science, University of Mohamed Kheder Biskra, 2012.
9 -Al-Jasour, Athir. Foreign policy concept and tools, Political Issues Magazine. Baghdad, Volume and Issue 53, pp. 225-242.
10 -Abdullah, Abdul Wahab. Digital diplomacy and its role in confronting the terrorism crisis, Sudan as a model, Journal of Humanities and Natural Sciences, Volume 3, Issue 11, 2022.
11- Khaled, Jamahi. The impact of modern technologies on diplomatic practices and approaches, Master's thesis in Economic Sciences, Faculty of Law and Political Science, University of May 8, 1945, Guelma, Algeria, 2022.
12-mohammad, amani. Diplomacy in the Digital Age reviewed scientific research, published in the Nile Valley Journal for Humanitarian, Social, and Educational Studies and Research,2022.
13- Belhanafi, Fatima. Digital Diplomacy, Algerian Public and Comparative Law Journal, Volume 9, Issue 1, 2023, pp. 623-632.
14- Maghzili, Nawal, Ouchen, Samia. Digital Diplomacy in the Shadow of the Dominance of Cyberspace between the Reality of Traditional Practice and the Inevitability of Digital Orientation, Algerian Journal of Human Security, Volume 6, Issue 2, 2021. pp. 434-454.
15-Manwa, Tui. The Digital Transformation of Diplomacy: Implications for the African Union, East African Scholars Journal of Education, Humanities and Literature, Vol. 6, No. 8, 2023.

1-ساعد، طابية. مستقبل الممارسة الدبلوماسية في العصر الرقمي، رسالة دكتوراه في العلاقات الدولية، الجزائر، 2018.

2-الحماصنة، الاء. الدبلوماسية الرقمية وتأثيرها في السياسة الخارجية العلاقات الدولية الامريكية الايرانية، الأكاديمية السورية الدولية،2011.

3-زين العابدين، سعدى، العربي، علوان، الدبلوماسية الرقمية، رسالة ماجستير في القانون الدولي العام، جامعة يحيى بالمدية، الجزائر، 2021.

4- لايقة، رامي. ايجابيات وسلبيات الدبلوماسية الرقمية، مجلة جامعة تشرين، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، مجلد45، عدد1، 2023.

5-فري، كارولا. الدبلوماسية الرقمية تأثير التكنولوجيا على الدبلوماسية الحديثة والسياسة الخارجية الحقائق الحالية والآفاق المستقبلية، المجلة الرومانية للشؤون الأوروبية، المجلد 24، العدد 1، يونيو 2024.

6-بوعشيبة، عائشة، ويفي، خيرة. الدبلوماسية الرقمية وبناء الصورة الذهنية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، المجلة الجزائرية للعلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد3، عدد2، ص21-43.

7- مدني، مايسة. القوة الناعمة ودورها في تنفيذ السياسة الخارجية السعودية في افريقيا، مجلة الرستمية، مجلد 4، عدد2، ص22-41.

8-غربي، رقية. السياسة الخارجية للإتحاد الاوروبي بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة محمد خضر بسكرة، 2012.

9-الجاسور، أثير. السياسة الخارجية المفهوم والأدوات، مجلة قضايا سياسة. بغداد، مجلد وعدد53، ص225-242.

10-عبد الله، عبد الوهاب. الدبلوماسية الرقمية ودورها في مواجهة أزمة الارهاب السودان إنموذجاً، مجلة العلوم الانسانية والطبيعية، مجلد3، عدد11، 2022.

11-خالد، جماهيي. تأثير التكنولوجيات الحديثة على الممارسات والمقاربات الدبلوماسية، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة8 ماي1945 قالمة، الجزائر، 2022.

12-محمد، أماني. الدبلوماسية في العصر الرقمي مراجعة بحث علمي، نُشر في مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية، 2022.

13-بلحنافي، فاطمة. الدبلوماسية الرقمية، مجلة القانون العام الجزائري والمقارن، مجلد9، عدد1، 2023، ص623-632.

14-مغزيلي، نوال، اوشن، سمية. الدبلوماسية الرقمية في ظل هيمنة الفضاء الالكتروني بين واقع الممارسة التقليدية وحتمية التوجه الرقمي، المجلة الجزائرية للأمن الانساني، مجلد 6، عدد2، 2021. ص434-454.

15- مانوا، توي. التحول الرقمي للدبلوماسية: التداعيات على الاتحاد الأفريقي، مجلة علماء شرق أفريقيا للتعليم والعلوم الإنسانية والأدب، مجلد6، عدد8، 2023.